بعض
حقا كاينا ثم قصة ذي القرنين قال تعالى وتركنا بعضهم ياجوج وماجوج يومئذ يموج في
كموج الماء لكثرتهم ونفخ في الصور القرن كما مر فجمعناهم جمعا للمجازاة وعرضنا اظهرنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء غشاوة عن رؤية ذكري اي اعتبارا وكانوا لا يستطيعون
سمعا الكلام لصممهم عن الحق أفحسب الذين كفروا ان يتخذوا اي اتخاذهم عبادي من دون اولياء
لا يعصيني انا اعتدنا اعددنا جهنم للكافرين نزلا ما يهيأ للضيف اول نزوله فكيف بالغاية
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا جمع التمييز لتنوع الاعمال هم الذين ضل بطل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم وجهلهم اولئك الذين كفروا بايات
ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم لكفرهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قدرا او لا نزن اعمالهم
لحبطها واما قوله واما من خفت موازينه ففي العصاة الاخر ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا
واتخذوا اياتي ورسلي هزوا لم يعتبروها ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس اعلى الجنة نزلا كما مر خالدين فيها لا يبغون عنها حولا تحولا قل لو كان البحر ماء
مدادا ما يستمد به الكاتب لكلمات ربي الدالة على حكمه لنفد البحر ماؤه لا نفدت ماؤه قبل ان تنفد
كلمات ربي لانها غير متناهية ولو جئنا بمثله بمثل البحر الموجود مددا معونة قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد خصصت بالوحي فمن كان يرجو لقاء ربه يطمع حسن لقائه
فليعمل عملا صالحا موافقا للشرع ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي فيها بالرياء او طلب اجر ممن
يسره ان يطلع على عمله فالمراد الشرك الخفي ودل عليه الحديث   سورة مريم مكية
الا اية السجدة ٢ بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص كما مر هذا المتلو ذكر رحمة ربك عبده
مفعول رحمة زكريا اذ نادى ربه نداء دعا دعاء خفيا للاخلاص قال رب اني وهن
ضعف العظم مني ولعموم مادة البدن فغيره اولى واشتعل الراس مني شيبا شبهه بالنار في
بياضه وانارته ثم باشتعالها في انتشاره في الشعر واسند الى مكان الشعر مبالغة
ولم اكن بدعائك رب شقيا خائبا بل كنت مجابا وهذا الذي اطمعني فيه واني خفت الموالي عصبتي
ان لا يحسنوا الخلافة من ورائي بعد موتي اذ كانوا من الشرار وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي
من لدنك مختصا منك بلا سبب وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب بن اسحق او في ذكريا
او عمران يرث العلم والنبوة اذ الانبياء لا يورث واتى بمن في الثاني لتبعيضه واجعله رب رضيا
مرضيا عند الكل فاجابه وقال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سميا شبيها اي لم يسم به احد قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد
بلغت من الكبر عتيا يبسا في المفاصل يعني الهتني مع الشيخوخة والفقر او تردني الى حالة

اخرى

لما نهى عن الشرك الخفي اعقبه بقصة من كان يخفي مناجاته حذرا من ذلك وذكر ما انعم عليه بسبب ذلك الخفاء
م

اخرى قال المبشر يهبك كذلك بلا تغيير قال ربك هو علي هين يسير وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا فهم ان المعدوم ليس بشيء قال رب اجعل لي اية علامة لوقوعه قال ايتك الا
ان تكلم الناس ثلث ليال مع ايامها سويا في الخلق بلا خرس او كاملات ان لا يقدر
مع قدرته على قراءة التوريه فلما حملت اصبح لا يقدر التكلم
فخرج على قومه من المحراب مصلاه او غرفته فاوحى اشار اليهم ان
سبحوا صلوا بكرة وعشيا طرفي النهار ولما وهب وبلغ الفهم قال الله له يا يحيى خذ الكتاب
التورية بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة او الحكمة وفهم التورية صبيا لسبع سنين او ثلث واتيناه
حنانا رحمة من لدنا وزكوة طهارة من المعاصي وكان تقيا ما اذنب ولا هم بذنب
وكان برا كثير البر بوالديه ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا وسلام من الله عليه يوم
ولد من مس الشيطان ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث من اهوال القيمة حيا خصها لانها اوحش احوالنا واذكر
في الكتاب القران قصة مريم اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا من المسجد الاقصى للعبادة
فاتخذت من دونهم دون القوم حجابا استترت منهم لتغتسل من الحيض فارسلنا اليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبس ثيابها بشرا انسانا سويا تاما مثلها امرد لتستانس به قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا فكيف اذا لم يتق قال جبريل انما انا رسول ربك لاهب
هبة الله لك غلاما زكيا طاهرا او يليق منه نبوة فانه ليس وحي رسالة لتسبب في
ولذا قال مقاتل يوم موسى انها اوحي اليها جبريل قالت انى كيف يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر نكاحا ولم اك بغيا زانية ولم تقل انه مبالغة او نسبة وفيه ما في قصة زكريا قال كذلك بلا
مس بشر قال ربك هو وهب غلام بلا اب علي هين يسير ولنجعله اية للناس على كمال قدرتنا
ورحمة منا على العباد بهدايته وكان امرا مقضيا في علم الله فنفخ في جيبها بحيث وصلت فرجها
فحملته ثمانية اشهر او ساعة لعيسى فانتبذت اعتزلت ملتبسة به بالحمل مكانا قصيا بعيدا
مخافة فاجاءها جاءها او الجاها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه في الولادة قالت
استحياء ومخافة يا ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا ينسى او ما يرمى به
فناداها من تحتها عيسى او جبريل اذ كان كالقابلة لها الا تحزني بسلامة تطهر معجزتين بدلا [illegible]
عصمتها قد جعل ربك تحتك سريا نهرا او سيدا وهزي اميلي اليك بجذع جذع النخلة تساقط
تتساقط النخلة عليك رطبا جنيا غضا كانت نخلة يابسة بلا راس فلما هزتها اثمرت في غير اوانه
فكلي من الرطب واشربي من النهر او عصيره وقري عينا طيبي نفسك من البرد فان دمعة السرور
باردة ولغضب ساخنة او من القرار فان النظر ليسكن الى ما يسر فاما ترين اي تري من البشر احدا
يسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما وكان يجب الصمت فيه او صح فلن اكلم اليوم انسيا

لتخصيصه هو منعم عليه بما احسانا اليه و يهنا بالسلام
وتحيا بالسلام في هذه المواطن العظام [illegible]

Copyright © King Saud University